الاطار الفارغ

رصعته بالعاج
يد صانع هرم
قالوا : حكيم فر من احدى قرى الجن
متشرد ينسل من ظلم الى ظلم ..
يطوي دروب الكون يبحث فيه عن ركن
عن مستقر ناعم ساج
نمل طوال الليل متكيء الى كرمه
او ناقر في مفرقي نجمه
فجرا ... ليصنع طرحة ماسية التاج
ويزين جبهة كل قلب شامخ الالم

***

رصعته بالعاج
يد صانع هرم
مارف ازميل بما صاغته من فن
ومشت على أبعاده السحرية الظل
اطياف غابات من الابنوس والصاج
لتضم رسما لي
جهم الملامح مبهم الشكل
نكتت عليه انامل الرسام شيئين
سأما وشوقا في فراغين
في شكل عينين
عافتهما نفسي وضجت بالنقيضين
فأزحت رسمي الكالح اللون
وطرحته في قبول اهمال
لاريح قلب اطاري الغالي
من وجهي المربد .. من شكلي .!

***

وحشرت فيه وجوه آبائي
من خيرين .. ومن اعفاء !
فرأيت سرب عناكب ينصب كالسيل!
يلقي الشباك يحوم حول اطاري الغالي .!

***

انزلته .. ونفضت اكداس الغبار
عن وجهه .. وفتحت ابواب النهار
فلمحت شيئا صاح قلبي : لو يعانقه الاطار
واذا برسم بنيه ـ يلج الاطار ـ
حسناء كانت تعزف
بمعازف اوتارها من مهجتي
حتى اذا مست مفاتنها انامل شهوتي
جفت .. ولما يبق الا هيكل فوق الجدار .!

***

هذا اطاري المترف
علقته في برجي العالي
واحطته بشموع آمالي
أرنو اليه واهتف
كأجل تمثال .!
وانا افتش في خبايا غرفتي
عن صورة .. عن ومضة .. عن غاية
شيء يليق بتحفتي
عن مبهم ارنو اليه ولا اراه !.
وأهم أبحث في شوارع بلدتي
متأملا وجه الحياه
متفحصا كل الجباه
مسترفدا ما يرتضيه اطاري الغالي.!

***

وسمعت همس الناس عن رجل كبير
نعتوه : ان جبينه قمر ، وراحته غدير .!
يسقي براعمهم يشتت جند يأسهم المرير
فرجعت احمل صورة الرجل الكبير!
حتى بلغت اطاري الغالي
فوجدته ، واخيبتاه !!
من زج تلك الصورة الخجلى
قطا يداعب قطة كسلى
ويدين حانيتين من شيخ ضرير
ترعاهما نظرات اطفال !!

***

هذا اطاري المترف الغالي
هذا فراغ حياتي الجوفاء طوقها الاطار !!
نهرا من الاوهام يجري حول اغراسي
يجتر اكداس الغبار
ليلا .. ويركض في النهار
لا نفحة فتبل انفاسي
لا ومضة فتمس اغلاسي
لا صورة .. لا زخرف
مما تخط انامل الناس
هذا وجودي الاجوف
هذا حياتي العفنة الجوفاء يحصرها اطار !!

بغداد — **محمد النقدي**